اما بالسيف واما الهلاك ويل يومئذ اي اذ يوجد ذلك الفعل للمكذبين
اي بآيات الله وانبيائه قال البيضاوي فليس تكرارا وكذا ان اطلق التكذيب
او علق في الموضعين بواحد لان الويل الاول لعذاب الاخرة وهذا
للاهلاك في الدنيا مع ان التكرير للتوكيد حسن شايع في كلام العرب
الم نخلقكم اي ايها المكذبون بما لنا من العظمة التي لا تنتهي عظمتها من
ماء مهين اي ضعيف حقير وهو المني وهذا نوع اخر من تخويف الكفار وهو
من وجهين الاول انه تعالى ذكرهم عظم انعامه عليهم وكلما كانت نعمه عليهم
اكثر كانت خيانتهم في حقه اقبح وافحش الثاني انه تعالى ذكرهم انه قادر
على الابتداء والقادر على الابتداء قادر على الاعادة فحمل الكفر وهذه الدلالة
الظاهرة لاجرم قال تعالى في حقهم ويل يومئذ للمكذبين وهذه الاية نظير
قوله تعالى ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين وقرا الكل القرا بالادغام
القاف في الكاف وابقا الصفة ولهم العز ادغام الصفة مع الحذف
فجعلناه اي بما لنا من القدرة والعظمة بالانزال للماء في الرحم في قرار
اي مكان مكين اي حريز وهو الرحم الى قدر معلوم اي وقت الولادة كقوله
تعالى ان الله عنده علم الساعة الى قوله ويعلم ما في الارحام فقدرنا
اي ذلك دون غيرنا فنعم القادرون نحن وقرا نافع والكسائي بتشديد
الدال فنعم على هذه القراءة ان يكون المعنى فقدرنا اي البارئون بالتخفيف
وقال علي كرم الله وجهه ولا يبعد ان يكون المعنى في التخفيف والتشديد
واحد لان العرب تقول قدر وقدر عليه الموت ويل يومئذ اي اذ كان
ذلك للمكذبين اي بقدرتنا على ذلك او على الاعادة وقوله تعالى
الم نجعل اي نصير بما لنا من العظمة الارض كفاتا مصدر
كفت بمعنى ضم ضامة احياء على ظهرها في الدور وغيرها وامواتا
في بطنها في القبور وغيرها وقيل الاحياء والاموات يرجع الى الارض اي الارض

منقسمه

وقيام جمع

منقسمة الى حي وهو الذي ينبت والى ميت وهو الذي لا ينبت وقيل كفاتا
جمع كافت كصيام جمع صائم وقيام جمع قائم وقال الخليل تقليب الشيء ظهرا لبطن او بطنا
لظهر ويقال انكفت القوم الى منازلهم اي انقلبوا فمعنى الكفات انهم
يتصرفون على ظهرها وينقلبون اليها ويدفنون فيها وجعلنا اي بما لنا
من القدرة التامة فيها اي الارض رواسي اي جبالا لولاها لمادت باهلها
ومن العجايب مراسيها من فوقها خلافا لمراسي السفن شامخات اي
مرتفعات جمع شامخ وهو المرتفع جدا ومنه شمخ بانفه اذا تكبر جعل كناية
عن ذلك كثني العطف وصعر الخد كما قال لقمان لابنه ولا تصعر خدك
للناس واسقيناكم اي بما لنا من العظمة ماء اي من الانهار والعيون
والغدران والابار وغير ذلك فراتا اي عذبا تشربون منه وتردونه وابلكم
وتسقون منه زرعكم وهذه الامور اعجب من البعث روي في الارض
من الجنة سيحان وجيحان والنيل والفرات كلها من انهار الجنة ويل يومئذ
اي اذ تقوم الساعة للمكذبين اي بامثال هذه النعم وقوله تعالى
انطلقوا على ارادة القول اي يقال للمكذبين يوم القيامة انطلقوا الى
ما كنتم به تكذبون من العذاب يعني النار فقد شاهدتموها عيانا
انطلقوا الى ظل اي ظل دخان جهنم لقوله تعالى وظل من يحموم ذي ثلاث
شعب اي تتشعب لعظمه كما يرى الدخان العظيم يتفرق ذوايب وقيل
يخرج لسان من النار فيحيط بالكفار كالسرادق ويتشعب منه دخان
ثلاث شعب فتظلهم حتى يفرغ حسابهم والمؤمنون في ظل العرش
وقيل ان الشعب الثلاث هي الضريع والزقوم والغسلين لانها
اوصاف النار وقوله تعالى لا ظليل اي كنين يظلهم من حر ذلك اليوم
تهكم بهم وتعريض بان ظلهم غير ظل المؤمنين واللهب ما يعلو على النار
اذا اضطربت من احمر واصفر واخضر انها اي النار ترمي اي من شدة

ولا يغني اي ولا يرد عنهم [illegible]
من اللهب اي لهب النار فلا يظلهم الظل
[illegible] حر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)